

درس في الفرع

كل ما تعلمناه من دروس على دفاترنا وعلى جلوسنا لا يكفي.
كنا نظن انه يكفي. لكن يتضح الان، وبعد فوات الأوان، انه لا يكفي.
وجراء دراستنا الناقصة وتربيتنا السيئة وتياستنا الفطرية فاننا
نسقط في الامتحانات المتواترة على مدار الساعة.

واحد الامتحانات الكثيرة التي سقطنا فيها كان امتحان الفرع.
واستباقا لسوء النية فلا بد من التأكيد على ان المعلم الذي وضع لنا
علامة السقوط، هو معلم فوق الشبهات. وهو استاذ متخصص في تعليم
العرب. وهو وزير العرب شخصيا والذي لا نعرف حتى كيف نكتب
اسمه بشكل دقيق فهو مرة "مغين" ومرة "ماجين" ومرة "ماغين"
واخرى "مجين" .. وفي هذه الفوضى يظل شئنا أم أبيننا، وزيرنا الخاص
المتخصص الخميم.

وحين يضع الوزير الذي لا نجيد كتابة اسمه بشكل دقيق علامة في
امتحان ما، فلا بد انها علامة دقيقة. ولا ينبغي لنا ان ننسى، ان كلام
الوزير هو وزير الكلام، وعلامة الوزير هي وزيرة العلامات، حتى ان
وزارة المعارف نفسها تبنت علاماته في امتحانات البجروت واطلقت
عليها أسم علامة مجين او ماجين او ماغين .. وان كنتم لا تصدقون
فاسألوا ..

صرح الوزير مغين قبل حين ان على العرب ان يفرحوا بدخول
غاندي (رحبعم زئيفي) الى الحكومة. والحقيقة، لنعترف، اننا زعلنا.
لقد ظننا خطأ وخطأ، ان دخول زئيفي الى الحكومة هو اهانة لنا
وتكريس للتحريض العنصري ضدنا، واضفاء للشرعية على نظرية
الترانسفير البائسة .. وها هو الوزير صاحب علامة المغين يبرهن، بما
لا يقبل الجدل، اننا اخطأنا في زعلنا. كان ينبغي ان نفرح وان
نرقص ونغني ونقيم اللائم ونستبعد المغنين الوطنيين من
حفلاتنا وان ندعو الحكومة الى اعراسنا وحفلات الختان والعماد
والموالد وزيارات المقامات.

وحسب نظرية الوزير مغين فان الحكومة العاقلة من شأنها ان
تضرب زئيفي المتفلت علينا كما تضرب الاسرة الكريمة ولدا عاقا
مشاغبا في الحارة وتكف أذاه عن خلق الله وارزاقهم ومقدراتهم.
هذه هي نظرية الوزير مغين. وهي، وأيم الحق، نظرية ناجحة
وبلا حاجة الى علامة مغين كتلك التي في البجروت او البغروت لا
فرق.

كان علينا ان نفرح. كان علينا ان نفرح. وحتى تتم الفرحة فلا
بد من اضافة غثولا منهغي وتساحي كوهن والرابي ليفنغر ونائب
الرابي كهانا، ايضا الى الحكومة.. ويجب توسيع الحكومة وزيادة
حقائبها بالعشرات وربما المئات والالاف حتى تتسع لكل المشاغبين
والعنصريين والترانسفيريين، وبهذا فقط نكفل استتباب النظام
وهدوء البال وسعادة العرب. ولا يكون علينا أنذاك سوى ان نفرح
ونفرح ونفرح ونعيش بالثبات والنبات ونخلف صبيانا وبنات. ويا
دار يا تخلصك شر.

بقي شيء واحد تقتضيه الاخلاق الحميدة والعادات المجيدة
والتقاليد والعقيدة: ان نعتذر للسيد الوزير مفين، ماجين، مجين، عن
زعلنا لدخول رجبعام زئيفي الى الحكومة.. سامحونا..

«الاتحاد» ٢٢ شباط ١٩٩١